(165) ولا غرو في أن يكون الصدر والذيل راجعين إلى موضوع وما ورد في الاَثناء راجعاً إلى غيره فإنّ ذلك من فنون البلاغة وأساليبها، نرى نظيره في الذكر الحكيم وكلام البلغاء، وعليه ديدن العرب في محاوراتهم، فربما يرد في موضوع قبل أن يفرغ من الموضوع الذي كان يبحث عنه ثم يرجع إليه ثانياً. يقول الطبرسي: من عادة الفصحاء في كلامهم انّهم يذهبون من خطاب إلى غيره ويعودون إليه، والقرآن من ذلك مملوء، وكذلك كلام العرب وأشعارهم. (1) قال الشيخ محمد عبده: إنّ من عادة القرآن أن ينتقل بالاِنسان من شأن إلى شأن ثم يعود إلى مباحث المقصد الواحد المرة بعد المرة. (2) وروي عن الاِمام جعفر الصادق - عليه السّلام- : "إنّ الآية من القرآن يكون أوّلها في شيء وآخرها في شيء". (3) ولاَجل أن يقف القارىَ على صحة ما قاله هوَلاء الاَكابر نأتي بشاهد، فنقول: قال سبحانه ناقلاً عن "العزيز" مخاطباً زوجته: (إِنّهُ مِنْ كَيْدِكُنّ َ إِنّ َ كَيْدَكُنّ َ عَظِيمٌ * يُوسُفُ

_____ (1)مجمع البيان: 4|357. (2)تفسير المنار: 2|451. (3)الكاشف: 6|217.